المكاره التي حف بها

« إقليد الخزانة »

اسمع حديثي فانه عجب يُضحك من شرحه ويُنتحب

عَرض عليَّ بُعيد وصولي للاهور أستاذ العربية بجامعة پنجاب المستر محمد شفيع أن أتولى وضع فهرس لاسماء الكتب المذكورة في خزانة الادب لعبدالقادر البغدادي وذكر ان المستشرق المجري (غولدصهير) كان يستحسن مثل هذا الصنيع فأخذت فيه بعد كيت وذيت وأتممته في سنة ١٣٤٠ هـ .

وقد جرى بعد ذلك امور تثبط من جأش المؤلفين وتوهن من عزائمهم وتفت في أعضادهم وتزهدهم عما هم بصدده من خدمة العلم فإلى الله المشتكى والمفزع . وانا أرفق بساعات عمر القارئ العزيزة ولا أضيعها في سردها .

وكنت كتبت له مقدمة وكان المستر المذكور يجمجم ببعض الحذف والبتر فحذفت له منها بعض مالم أر فيه كبير فائدة . وكنت سميته (إقليد الخزانة[1]) تسمية لم يتفهم معناها فأخذ يصوب تسميته (فهرست الخزانة) ولكنه ربع بعد على ظلعه وسكن بعض غلوائه .

ثم قضى الله ان ودعت لاهور وتم طبع الكتاب بتصحيحي بعد وصولي بسبعة اشهر (مارس ١٩٢٦ م) بمطبعة الصديق الفاضل المستعرب (ك . م . ميترا) وكتب اليَّ هذا النصيح ان المستر لن يطبع ابداً مقدمتك وقد انتزعها مني باإلحاح زائد . فكاتبته بشأنها فلم يجني فكاتبت المستر وولنر رئيس المراقبة بالجامعة فلم ينبس ايضاً ببنت شفة وذلك باغراء المستر له ولعل ذلك ببعض الاوهام السياسية او انني تعرضت فيها بالذاتيات (وانت ترى المقدمة على غرتها الاول) . فكتبت الى وولنر أخيره بين امرين اما ان يطبع مقدمتي واما ان ترفع الجامعة يدها عن الكتاب واكون انا الذي أؤدي نفقة الطبع فلم يجب بشيء . وكتب اليَّ صاحب المطبعة ان الشفيع عقبة كؤود في طريقك و يظهر انه اغوى المستر وولنر . وكتب اليَّ صديق آخر عن لسان

(١) راجع في (المطبوعات الحديثة) من هذا الجزء تقريظ كتاب (إقليد الخزانة) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صاحب المطبعة ان نية المستر فاسدة يظهر انه يحبس الكتاب الى ان يتناساه الناس ثم ينشره بعد برهة باسمه . فلم يبق لي بدّ ان أكلف سيدي الدكتور ضياء الدين احمد بان يفاوض المستر وولنر رسمياً فدار بينهما المكاتبة مرتين انتجت ان المستر قد فاز في اضلاله عن سوء السبيل ولكني نجحت في الحصول على كتاب رسمي فيه اعتراف بكون الكتاب من تأليفي فثاب اليّ خاطري .

ولكن لما لم يبق للمستر مجال لانت أخادعه فأرخى من الخناق اذ رأى ان كل سطر من الحواشي يحول دون مناه (ان كان يتمنى ذلك) ويعلن بتسمية مؤلفه .

فنشره وولنر في (فبراير سنة ١٩٢٨ م) بحذف المقدمة مضافاً اليه إرغام انف المؤلف « الذي لم يكن ذنبه الا ذنب صُحِّرَ فجزاه كما جزي سنمار » بقلم المستر المذكور بالانكليزية من غير حاجة اليها حتى انه لشدة ولعه بها لم يكتب عليه الاسم بالعربية كما يفعله أفاضل المستشرقين فانهم في غنىً عن مثل هذا التبجح والتصلف وأضاف فهرساً بالانكليزية لاسماء المؤلفين الواردين باقليدي بقلم المستر محمد اقبال وهو وان كان لا يخلو عن فائدة الا انه مصحف ومحرّف للغاية . ولا غرو من كثرة الاغلاط فانهم وفقهم الله لا يتلقنون في اوربا الا وضع الفهارس على ترتيب الحروف فحسب ، واما التدبر والواعية فهذا شيء ليس مقصوراً على بلد دون بلد . ومن هنا تدرك ان المستر الموصوف كيف لم يقع بصره في الاقليد على غير الترتيب من المزايا التي ربما يفوق بها على اكثر أعمال المستشرقين .

(على قدر أهل العزم تأتي العزائم)

وهذه المغامز التي أشار اليها هاك ما عندي فيها :

(١) شكا مرة بعد أخرى من إخلالي بترتيب الحروف في ذكر الشروح فقط وتلك شكاة ظاهر عنك عارها .

اذ ليس كل شيء يذكر على هذا الترتيب فانه بنفسه متقدم على محمد اقبال زميله بالجامعة وكان حق الترتيب الانكليزي والعربي ايضاً ان يتقدم اقبال عليه .

وهل ثم من لا يعرف ان الالف متقدمة على الباء وهلم جرًّا وان لا فائدة من ترتيب الشروح على الحروف والشروح ربما لا يكون لها أسماء خاصة فإذن كان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الترتيب يتراوح بين اسماء المؤلفين تارة وبين اسماء المؤلفات أخرى ولم يقرّ به قرار. والشروح لمتن واحد كم تكون في العدد حتى توقع الناظر في الأتعاب . فمن هذه الجهة راعيت تقديم الاهم فالمهم او المتقدم عصراً او المشهور فأنت ترى عندي شروح الحماسة على هذا الترتيب : النمري ، الرد عليه للاسود ، ابو رياش ، المرزوقي ، ابن جني ، ابو هلال ، التبريزي ، الطبرسي . ولكن مثل هذا الصنيع يحتاج الى اطلاع واسع وعلم بالوفيات جمّ ومادة زاخرة وذاكرة واعية . وكل من نظر في شيء من تآليفي هذا العاجز يشهد بأني توخيت فيها إحكام علمائنا ووضع علماء المشرقيات ومالي ولتقليدهم الأعمى في كل شيء من دون بصيرة ولعلهم ايضاً لا يرتدون مني ذلك .

وترى في آخر الإقليد اسم كتاب اليوم والليلة والشهر والسنة والدهر على ماسماه مؤلفه ابو عمر الزاهد بالترتيب الطبعي ولو راعى هذا الترتيب الأخرق لعكس اسمه ولقال كتاب الدهر والسنة والشهر والليلة واليوم . ولكن ماذا كان يغني عند ترتيب هذه الكلمات اليسيرة على الحروف وترك الجادّة الطبعية وهي تقديم الاهم والاخص الخ.

(٢) كنت ذكرت في مقدمتي انني أغفلت عن حلّ حوالات الكتاب كتاب سيبويه وشرح الرضي فقلما خلا من ذكرهما صفحة وأثبتُّ منها ما كان يستحق العناية وقد قال الاول « الا ان من أنذر فقد أعذر » ولكن صدق اخوه « رب لائم مُلِيمٌ » وآخر « ربّ ملوم لا ذنب له » فانه لم يعذرني مع انه ذكّره ذِكْرَ من لا يسيغ هذه اللقمة ولا يلفظها .

تُلجلج مضغةً فيها أنيضٌ أصلّت فهي تحت الكشح داءُ

وبيني وبينك الانصاف أيها القاريء ما ذا كنت تستفيد من سرد نحو ٢٥٠٠ حوالة على الأقل وهو عداد صفحات الاصل . ولله در ابي العلاء :

ويا نفس جدّي إن دهرك هازل

أليس إذن عجب عاجب في ان يقع بصره على هذه المغامز ويولي ظهره عن هاتيك الفوائد الخطيرة التي حواها كتابي ولم يكن في اصل الخزانة الا مايغوي القليلي البضاعة من تغيير الاسماء وبترها والدعاء بغير الاسماء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

فتعالَ ياناظراً هذه القذاة الحقيرة في عيني أُرِك الجذع المعترض في عين زميله ·

فاني ارى في عينك الجذع مُعرضا وتعجب ان ابصرتَ في عيني القذا

وذلك في نحو ٧٥ غلطاً فاضحاً في ١٧ صفحة مع انه لم يراجع الخزانة (الغُفْلَ) اصلاً واخذ من الإقليد المضبوط بعناية المؤلف نفسه · فان كان هداه الله حُرِم العلم بهذه الاشياء فهل كان حُرِم ان يكِلَها الى العارف تنصلاً من اللائمة و يجعل مجيراه اتباعي فيما كتبت في الاقليد — و يا أيها المستر المسدد نحوي سهامه تعلمْ ·

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

فهذا حال دكتور ببلادنا ودكترته وسعيه بلغ جهده في ازدراء كتاب متقن الصنعة لرجل لم يتسمّ بالقاب مكرمة في غير موضعها الخ وقدره اياه في الباطن حق قدره · دليله حرصه على ان يكون له في تأليفه يد وان كانت جذماء ورجل ولو كانت عرجاء · وهذا :

« بيان الأغلاط الواقعة في فهرست المؤلفين الملحقة بآخر »

« إقليد الخزانة »

الغلط	الاصل او الصواب
ص ١ ابن عبد البر[1] النمري المغربي	في ص ٤ ابن عبد البرّ النَّمَري المغربي

(١) كل من كان له ادنى مسكة يعرف ان البَرّ في الاسماء بالفتح و به يصح قول الحافظ السِلَفي :

قل للذي طلب الحديث مسافراً في البحر يبغي الكتب بعد البَرّ
فعليك كُتْبا في الحديث اجادها بالغرب حافظه ابن عبد البَرّ

وكذا يعرف انهم يبدلون كسرة الاوسط بالفتح ايثار للتخفيف عند النسبة ، فهذا الرجل فانه الاتباع ايضاً اذ حرم العلم الصحيح · وقال ابن دريد في الجمهرة ١ : ٢٢٥ ان النسبة الى النَّمِر نَمَريّ والى تغلِبَ تَغلَبيّ ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغلط	الاصل او الصواب
ص ١ عبد القيس (شاعر)	قبيلة فيهم شعراء
ص ٢ الزُجاجي	صوابه [1] الزَجّاجي
» ابواحمد العسكري وانظر اباهلال ايضاً	لا تنظره فان اباا حمد أستاذ وابو هلال تلميذه فهما رجلان
ص ٣ علي بن العميد (ابن فارس)	هما رجلان يعرفهما حتى الاولاد
» ابو علي الفارسي وابو علي الفَسَوي وابو علي الهاذور	قطّع اباعلي إربا إربا وهو واحد وفسا بلده ثم سماه باسم كتابه (الهاذور) كأنه لقب لابي علي
» علي بن حمزة الاصفهاني	الاصفهاني هو حمزة بن الحسن وعلي بن حمزة بصري . وكله مبين في الاقليد
» الأسنوي	الإسنوي
ص ٤ البافلاني (مخفف باللام و بالفاء)	البِاقِلاّني (بالقاف وتشديد اللام)
» ابو بكر ابن القُوطِيَة (مخففاً)	صوابه ابن القوطيّة (مشدداً)
» ابن البَرّي	ابن بَرّي (المقدسي اللغوي الشهير)
ص ٥ ابو داؤد الايادي	ابو دُؤاد (كغراب مصروفاً مهموزاً)
» ذوالخَرِق (ككتف) الطُهَوي	ذو الخِرَق كعنب جمع خِرقة
» ابن فارس انظر علي بن العميد	لا تنظره فهما رجلان خلط بينهما
ص ٦ ابن فُضالة	المعروف في الاسماء فَضالة بالفتح وانظر التاج
» ابن حديد	هو محرّف ابن دريد كما هو منبه عليه في الاقليد
» الهَمْداني صاحب الجغرافيا الهمداني صاحب الإكليل	ثناهما وهما شيء وهو صاحب الإكليل وجزيرة العرب وكلاهما في الجغرافيا
» ابو الحسن المدائني ، المدائني	هما شيء

(١) هو مشكول على الصواب في الاقليد ص ٣ مع بيان الفرق بين الزَجّاج والزَجّاجي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغلط	الاصل او الصواب
ص ٧ ابوحاتم (مؤلف اصلاح المفسد) ص ٢٨ ، ٧٥	فيه ثلاث غلطات (١) هما رجل (٢) (اصلاح[1] المفسد (٣) ليس في ص ٧٥ شيء فيه البتة
ابو حاتم السجستاني الخ	
» ابو هلال (العسكري ؟) الخ	ثناه وكل من له أدنى المام بالادب يعرف ان
ابو هلال العسكري	ابا هلال وابا هلال العسكري شيء
» ابن هشام صاحب حاشية الالفية	هو هو فلا تكونن من الممترين
ابن هشام الانصاري	
» ابن هشام الخضراوي ، ابن هشام اللخمي	هو هو الخ
٧ و٨ هشام بن محمد بن السائب الخ ، ابن الكلبي	هو هو الخ
ص ٧ الفِزاري (بالكسر)	صوابه الفتح و فَزارة قبيلة معروفة
» ابو الحسين الطوسي	صوابه ابو الحسن كما صوبناه في الإقليد
٧ و٨ الحصري ، ابراهيم الحصري	هما شيء
ص ٨ ابراهيم بن سري الزُجاج (كغراب)	ابن السَرّي الزَجّاج (مشدداً و بالفتح)
» ابو اسحق الزُجاجي	وهو ابو اسحق الزَجّاج لا الزجّاجي انظر
١٧ الزَجّاج الزجاجي	الإقليد فهما رجلان لا اربعة
ص ٨ اسمعيل بن آه	ليس آه في الاسماء بل هو محذوف عن الى آخره
١٠ الموصلي (صاحب الاوائل)	اي اقرءه اسماعيل بن هبة الله المَوْصِلي كما مر في حوالة متقدمة ، وهذه اضحوكة

(١) كما ضبطناه في الإقليد وفي حاشية امالي الزجاجي ص ٩٦ (عن التاج) « قال ابو حاتم في كتابه الذي صنفه في المفسَد والمذال » (كذا ولعل صوابه المزال بالزاي) وهذا ظاهر في ان المفسد على زنة المفعول . وهل يمكن اباحاتم ان يصلح المفسِد وانما يصلحه الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغلط	الاصل او الصواب
الجلال الدّواني (مخففاً)	صوابه تشديد الواو
جرير الشاعر	هو هو
جرير بن عطية الخ	
ابن جوهر	هو ابن جَهْوَر كما في الإقليد وكما هو معروف في اسماء الاندلسيين
ص٩ الخباز (انظر شمس الدين الخ)	فيه ثلاثة اغلاط (١) الثلثة شيء
٩ ابن الخباز شمس الدين الأَرْبِلي الجعفري	(٢) الإرْبِل كزِبْرِج
١٥ شمس الدين احمد الحسين الخ	(٣) شمس الدين احمد بن الحسين
٩ الخشّاب	هما شيء ولكن ابن الخشاب لا الخشاب
١١ ابو محمد الخشاب	
٩ ابن خطيب التبريزي الخ	الصواب ابن الخطيب وهما شيء والعجب
١٥ التبريزي (ابن خطيب) الخ	انه مع معرفته بذلك ثنّى حوالتيه
٩ ابن الخير الاندلسي الخ	هما رجل واشبيلية بالاندلس وابن الخير
ابن الخير الاشبيلي الخ	صوابه ابن خير
« ابن خَيْسان	صوابه ابن كَيْسان
خُزَر (بالراء آخراً)	صوابه خُزَز (بزايين) بن لَوْذان
١٠ المفضل بن سلمة الضبي	صوابه كما في الاقليد بن سلمة الكوفي وابن محمد الضبي وهو ايضاً كوفي فهما مفضّلان
١١ ابو محمد الاعرابي	هو هو
١٣ الاسود الاعرابي	
١٢ بنو محارب	هما
محارب بن خَصَفَة	
« المطرِّز (انظر المطرِّزي)	لا تنظره فهما رجلان
« ابن ناظم	ابن الناظم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغلط	الاصل او الصواب
١٣ قاسم بن احمد الوَرَقي (كأنه ظنه منسوباً الى الورقة)	صوابه اللُوْرَقي كما في الافليد منسوب الى لورَقة بالاندلس
٢ الاخفش المحاشعي	هو هو
١٤ سعيد بن مسعدة	
١٤ ابن السيِّد ٨٤ ، ٩٢	الاول كما قال والآخر هو ابن السيِّد الذي يأتي في ص ١٥ باسم ابن السيِّد البطليوسي
″ ابن شجري	ابن الشجري
١٥ ابن سيِّد	ابن السيِّد
″ ابن سكيت	ابن السكيت
″ الصقلي — انظر بن القطاع ايضاً	لا تنظره فابن القطاع من النحاة واللغويين وصاحب صاحب الضعفاء من المحدثين
١٥ ابن السيرافي	
١٧ يوسف بن السيرافي	هو هو
١٥ ابن السبكي انظر ... والتقي بن السبكي	لا تنظره فان تقي الدين السبكي لا ابن السبكي
١٦ التبريزي مؤلف مختصر تكملة الاصلاح	هذه مخافات مجموعة فالتبريزي هو الذي مرَّ مرتين لاغير وكتابه هذا مختصر اصلاح المنطق وتكملة الاصلاح للجواليقي
″ ثَعلِب (بكسر اللام)	بفتحها وقد اضعنا آناء الحياة العزيزة في التنبيه على مثل هذا
″ التِرْمَذي	صوابه التِرمِذي (بكسرتين او التَرمِذي بفتح فكسر)
″ العُكْبُري (بضم الراء)	صوابه فتح الراء وضم العين
″ امية بن الصلت	صوابه امية بن ابي الصلت
″ الزَجّاج	هذا هو صواب ما كتبه قبل الزجاج كغراب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغلط	الاصل او الصواب
١٢ ابو زيد (صاحب كتاب المصادر) ص ١٠٣ الخ ، ابو زيد الانصاري	غلطان (١) هما واحد (٢) المذكور في ص ١٠٢ كتاب النوادر لا المصادر

الى غيرها مما يطول بنا سرده . وهذه :

« ترجمة العلامة البغدادي مؤلف كتاب الخزانة »

[من خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر للمحبي ٢ : ٤٥١ — ٤٥٤]

عبدالقادر بن عمر البغدادي نزيل القاهرة الاديب المصنف الرحّال الباهر الطريقة في الاحاطة بالمعارف والتضلع من الذخائر العلمية ، وكان فاضلاً بارعاً مطلعاً على أقسام كلام العرب النظم والنثر راويا لوقائعها وحروبها وايامها ، وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيراً من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والاشعار والحكايات البديعة مع الثبت (كذا ولعل صوابه التثبت) في النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن ومناسبة ايراد كل شيء منها في موضعه مع اللطافة وقوة المذاكرة وحسن المنادمة وحفظ اللغة الفارسية والتركية وإتقانها كل الاتقان ومعرفة الاشعار الحسنة منها وأخبار الفرس . خرج من بغداد وهو متقن لهذه اللغات الثلاث وورد دمشق وقرأ بها على العلامة السيد محمد بن كمال الدين نقيب الشام وعلى شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي في العربية وأقام في دمشق في مسجد قبالة دار النقيب المذكور مقدار سنة ثم رحل الى مصر فدخلها في سنة خمسين والف بعد فتح بغداد بعامين واخذ العلوم الشرعية وآلاتها النقلية والعقلية عن جمع من مشايخ الازهر اجلّهم الشهاب الخفاجي والسري الدروري والبرهان المأموني والنور الشبراملسي والشيخ ياسين الحمصي وغيرهم . واكثر لزومه كان للخفاجي قرأ عليه كثيراً من التفسير والحديث والآداب وأجازه بذلك وبمؤلفاته (انظر صورة الاجازة في المقدمة) . وكان الخفاجي مع جلالة عظمته يراجعه في المسائل الغريبة لمعرفته مظانها وسعة اطلاعه وطول باعه . حكى صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال قلت له لما رأيت من سعة حفظه واستحضاره ما أظن هذا العصر سمح برجل مثلك فقال لي جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب وما استفدت هذه العلوم الادبية الا منه . ولما مات الشهاب تملّك اكثر كتبه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجمع كتباً كثيرةً غيرها . واخبرني عنه بعض من لقيه انه كان عنده الف ديوان من دواوين العرب العاربة . وألف المؤلفات الفائقة منها (١) شرح شواهد شرح الكافية للرضي الاستراباذي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الأدب واللغة ومتعلقاتها بامرها الا القليل ،ملكته الروم وانتفعت به ونقلت في مجاميع لي نفائس أبحاث يعز وجودها في غيره . وله ايضاً (٢) شرح شواهد شرح الشافية للرضي ايضاً . و(٣) الحاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام وقد رأيتها وانتقيت منها مباحث ونوادر كثيرة . وله من التآليف ايضاً (٤) شرح الشاهدي الجامع بين الفارسي والتركي وغير ذلك مما لم يصل اليّ خبره . وكل تآليفه مفيدة نافعة وكان مع تبحره في الآداب ومعرفته الشعر لم يتفق له نظم حتى طلبت من بعض المختصين به شيئاً من شعره لأُثبته في ترجمته فذكر لي فيما زعم انه لم يتفوّه بشيءٍ منه ترفعاً عنه . ثم رأيت الشلبي ذكر له في ترجمته هذه الأبيات في هجاء طبيب يهوديّ يعرف بابن جميع (وهي اربعة أقذع فيها أفحش الإقذع فتركنا كتبها) .

ودخل دمشق في سنة ١٠٨٥ وكان في صحبة الوزير ابراهيم باشا المعروف بكتخدا الوزير منصرفاً من حكومة مصر وسافر معه الى ادرنة راجياً ان يحل من الزمان محل الفريدة من العقد فدخل الى مجلس الوزير الاعظم احمد باشا الفاضل واستمكن منه واختصّ به ولما حللتُ ادرنة في ذلك العهد زرته مرةً في معهده وكان بينه وبين والدي حقوق مودّة قديمة فرحب بي وأقبل عليّ وكان اذ ذاك في غاية من إقبال الكبراء عليه فلم يلبث حتى هجمت عليه علة قاسى منها آلاماً شديدة ولم يبق طبيب حتى باشر معالجته وكان امره في نيل أمانيه مأخوذاً على التراخي فعاجله الملل والسآمة وضاق به الامر فذهب الى معرة مصر (ين) وعاد مرة ثانية وانا بالروم فابتُلي برمد في عينيه حتى قارب ان يكفّ فسافر من طريق البحر الى مصر فوصلها ولم تطل مدته بها حتى توفي وكانت ولادته ببغداد سنة ١٠٣٠ وتوفي في احد الربيعين من سنة ١٠٩٣ رحمه الله تعالى . انتهى بطرح ما لا علاقة له بالترجمة .

ثم وقفت بعد تصفح زوايا الخزانة والاقتباس من انوار الشهاب في الريحانة على فوائد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

زوائد ، واوابد شوارد في ترجمة البغدادي ، أحببت ان أعلقها واحرد نحوها حردا ، وأسردها سردا :

« حرصه على العلم »

كان صاحبنا في حفظ الكتب والتدوين والحرص على اقتنائها وانتقائها بحيث لا نراه الا منهوما لا يشبع وشرها لا يقنع قال في الخزانة[1] « وكنت ممن مرن في علم الأدب حتى صار يلبيه من كثب وأفرغ في تحصيله جهده وبذل فيه وكده وكدّه وجمع دواوينه وعرف قوانينه واجتمع عنده بفضل الله من الاسفار ما لم يجتمع عند احد في هذه الأعصار ، فشمرت عن ساعد الجد والاجتهاد ، وشرعت في شرحها على وفق المني والمراد ، فهو جدير بان يسمى (خزانة الأدب الخ) وقد عرضت فيه بضاعتي للامتحان وعنده يكرم الرجل او يهان . وهكذا يحدّث بنعم الله عليه فتراه يقول تارة[2] بعد سرد اسماء تأليف الاسود الاعرابيّ « واكثرها عندي ولله الحمد والمنة » وتارة[3] يهمس بالشكر همسا حيث يقول : « قال معمر بن المثنى (ابوعبيدة) شارح ديوان بشر وهو عندي بخطه وهو خط كوفي الخ » وأخرى[4] « هذه حكايته وقد نقلتها من خطها الكوفي » وأخرى[5] وقد تعب من سرد مبحث طويل « وقد أرخينا هنا عنان القلم فجرى في ميدان الطروس فأتى بما يبهج النفوس وقد بقيت اشياء تركناها خشية السآمة والقاء الملامة » فكأنه لولا خوف ضجر القارئين لم يسأم ولم يرجع وقد قال الأول « سير السواني سفر لا ينقطع » .

ويوجد اليوم خطه على ما بقي من كتبه ومنها نسخة لجمع الأمثال للميداني بخزانة بانكي پور في الهند فقد رأيته ثبت عليه « من نعم الله على عبده الفقير اليه عبد القادر ابن عمر البغدادي » وعلى كتاب المعمرين[6] والوصايا لابي حاتم السجستاني ببعض حواضر المغرب . ويوجد[7] شرح شواهد شرح الرضي على الشافية له و بخطه باوربا

(١) ١ : ٢ . (٢) ١ : ٢١ . (٣) ٢ : ٢٦٢ . (٤) ٢ : ٢٦٤ . (٥) ٣ : ٥٧

(٦) وطبع كتاب المعمرين بليدن عن هذا الاصل . (٧) طبعوا صورة فوتغرافية لصفحة منه وألحقوها بآخر مجموعة ديوان ابي محجن وزهير وغيرهما .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخطه متوسط متقن ويضبط بالشكل ما اشكل .

هذا وجاء في معجم الأدباء[1] في ختام ترجمة الحصري صاحب زهر الآداب هذه العبارة : « وله عندي كتاب الجواهر في المُلح والنوادر كتبه عبد القادر البغدادي » والظاهر انها حاشية لصاحبنا يظهر منها ان اصل معجم الادباء للجزئين الاولين كان قد بقي عند صاحبنا وقد عرفنا وجود الجواهر هذا عنده من خزائنه[2] ايضاً . الا ان المستعرب الفاضل مستر مرجليوث لم يتنبه له فظن العبارة من كلام ياقوت حتى أدرجها في صلب المتن .

« تآليفه »

(١) اما خزائنه هذه فهي أجود مؤلفاته وأبدعها واكثرها فوائد وأنفعها وقد قضى في جمعها ستة أعوام كما قال في الختام « وكان ابتداء التأليف بمصر المحروسة في غرة شعبان من سنة ١٠٧٣ هـ وانتهاؤه في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ١٠٧٩ هـ فيكون مدة التأليف ست سنين مع ما تخلل في ثنائها من العطلة بالرحلة فاني لما وصلت الى شرح الشاهد ٦٦٩ سافرت الى قسطنطينية في الثامن عشر من ذي القعدة سنة ١٠٧٧ هـ ولم يتفق لي ان أشرح شيئاً الى ان دخلت مصر المحروسة في اليوم السابع من ربيع الاول من العام القابل ثم شرعت في ربيع الآخر » ويوجد منها أجزاء في برلين وغيرها من مدائن اوربا ورأيت منه بخزانة جامعة بنجاب ايضاً جزءاً . واما الاصل المطبوع عنه ببولاق سنة ١٢٩٩ هـ هذه الطبعة فلا اعرف فيه الا انه قليل البياض والاغلاط الا ان[3] نسختها التي نقلت عن نسخة المؤلف كانت باقية بعد او يكون هذا الاصل نقل عنها . هذا وقد سرد فيها عدة[4] من الرسائل كرسالة ابي رياش في قتل خالد مالك بن نويرة المرتدّ ، وترجمة المتنبئ من ايضاح

(١) ١ : ٣٦٠ . (٢) ١ : ١١ و٢٥١ و٣ : ١٦٨ و٤ : ٢٨٤ . (٣) جاء في حاشية ٣ : ٢١٥ « سقط بعد لفظة (في شرح) نحو سطرين اغتالتها ايدي المجلدين فلينظر ذلك في نسخة منقولة من خط المصنف قبل اغتيال ذلك وليلحق اه .

(٤) ١ : ٢٣٦ ١ : ٣٨٢ ٢ ؛ ٣٨ ٢ : ٧٠ — ٧٢ ٣ : ٢٤٢ — ٢٤٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المشكل لابي القاسم الاصفهاني ، وبذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة ، ورسالة المناظرة بين الكسائي ومحمد بن الحسن او ابي يوسف اللايجي وكتاب الاصنام لابن الكلبي الى غيرها .

(٢) شرح شواهد شرح الشافية للرضي نقدم ان جزءاً منه بخطه يوجد باور با ورأيته يحيل فيه على الخزانة لتراجم الشعراء وللقصائد وغيرها كما فعل مثله في حاشية شرح بانت سعاد . وكان ينوي[1] ان يأخذ فيه بعد اتمام الخزانة .

(٣) حاشيته على شرح بانت سعاد لابن هشام ، رأيت منها نسخة بخزانة رامپور في ٧٧٨ ص وهي في فهرستها تحت عدد ٧٤ من الادب باسم حاشيته على قصيدة البردة وصوابه على شرح البردة وهي بانت سعاد وكتبت سنة ١١١٢ هـ شرح فيها شواهد شرح بن هشام واستوفى المباحث بغاية الاستيفاء وانتقد على ابن هشام وذكر فيها ان فضلاء عصره كانوا يتلكؤن عن حل مشكلاته وكان هو في شبيبته ايام اقام بمصر كتب على نسخته من الشرح حواشي . وفي حفظي انه الفها بالشام بعد الخزانة بزمان . ويوجد منها نسخة أخرى بایاصوفيا رقم ٤٠٦٩ . وقال فيها الحاج خليفة انه « أجاد فيها وأفاد » وكأنه لم يقف من تآليف صاحبنا الا عليها حيث أهمل سائرها .

(٤) أُغَتِ شاهنامه هو الذي تصحف في طبعة خلاصة الاثر بشرح الشاهدي طبعه كيرولوس زالمان في بطرسبورغ سنة ١٨٩٥م . شرح فيه غريب الألفاظ الفارسية الواقعة في كتاب شاهنامه (تاريخ الملوك) الفارسية بالتركية . قال فيه انه كتبه سنة ١٠٦٧ هـ وثبت في آخر الأصل استنسخه العبد الضعيف ... ابراهيم ابن احمد ... واتفق الفراغ من كتابته يوم السبت ثالث شهر ذي الحجة الشريفة بمدينة ادرنة سنة ١٠٨٢ هـ .

(٥) شرح شواهد المغني وعد به في موضعين من الخزانة[2] وقد طال به الأمد وأنجز حرٌّ ما وعد وذلك اني وجدته في فهرس خزانة ایاصوفيا تحت رقم ٤٤٨٩ وهو

---

(١) انظر الخزانة ٢ : ٢٤ ورأيت العلامة احمد تيمور باشا احال عليه في تصحيح لسان العرب ج ١ ص ٣٦ فلعله ملكه . (٢) ١ : ٨٦ و ١٩٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في مجلد في كل صفحة منه ٢٧ سطراً وتاريخ إتمامه سنة ١٠٩١ هـ .

(٦) شرح المقصورة الدُريدية ذكر في الخزانة [١] انه الفه في شبيبته وهو مختصر .

(٧) شرح شواهد التحفة الوردية أحال عليه بغدادي عصرنا حقاً العلامة النقاب احمد تيمور باشا في تصحيح اللسان ج ١ ص ٥٢ فلعله ملك منه نسخة ، وله حرسه الله ولع بتآليف صاحبنا .

« أدبه وانصافه »

يذكر من كان قبله من العلماء بما هم له اهل فتراه يذكر شيخيه الخفاجي و ياسين الحمصي دائماً بلفظة شيخنا . ولكن لا يمنعه الأدب معهم عن قول الحق والصدع بالصدق فكثيراً ما ينتقد [٢] كلام شيخيه . وكذلك لم يترك سقطات الضعاف الا نبّه عليها وهم العيني وخضر الموصلي وابن مُلا الحلبي كما تراها في الارقام المخطوط تحتها وقال في شارح ديوان زهير صعوداء انه كان ضعيفاً في النحو ، ولا يحمله التبجح والتصلف على الاعتساف والتنكب عن جادة الانصاف فانا نراه [٣] وقد ذكر ان ابن السيد نسب البيت الفلاني الى الأخطل ثم نقل قول ابن هشام اللخمي انه لم يجده في ديوانه يقول : « اقول قد فتشت ديوان الأخطل من رواية السكري فلم أظفر به فيه ولعله ثابت في رواية أخرى .

« تشيعه »

وكان يتشيّع [٤] وان كان والده عمر كما يعلم من ذكره الصحابة رضي الله عنهم بدون الترضية لاسيما عبدالله بن الزبير (رض) ابن اسماء ذات النطاقين وزبيراً (رض) حواري رسول الله (ص) ولا يزال يطري أئمة اهل البيت وذكر ان « الشافعي رح اسرّ الى الربيع ان لا تقبل شفاعة [٥] اربعة . منهم معاوية » وهل هذا الا اختلاق

(١) ١ : ٤٩٠ . (٢) ٣ : ٤٣٢ . (٣) ١ : ٢١٩ . (٤) وكان العجم قابضين على بغداد ايام صباه . (٥) لعل صوابه شهادة وهذا القول وجدته عند ابي الفداء ايضاً في أخبار معاوية (رح) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض غلاة الاخبار بين . ولم اذكر هذا الا لأوفيه حقه من الترجمة فرضي الله عنه وعنهم .

« صورة إجازة الشهاب له »

واما اجازة الشهاب فهذه صورتها عن ريحانة [1] الالبّاء ، ويوجد هنا في بعض النسخ زيادة لا بأس بها وهي صورة ما كتبه مؤلفه من الإجازة لعبدالقادر المذكور فيه (؟ فيها) « تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام ، والمحيي مآثر العلماء بنشر ثنائهم المخلد في صحف الايام ، والصلاة والسلام على أفضل الرسل الكرام ، وعلى آله وصحبه ماطرّز البرق برود الغمام . اما بعد فإن الفاضل الاريب ، والماجد المهذب الاديب ، خليل روحي الشفيق ، ومن هو في سبيل الطلب سمير ورفيق ، حاوي المفاخر ، الاخ الاعزّ عبدالقادر . لما قرأ كتاب الرحلة وغيره مما سوّدت به وجه الصحف واخذته عن الأجلّة ، وضمني بسمة العلم ولست اهله .

اذا كان الزمان زمان سوء فيوم صالح منه غنيمه

فأجزته بما ليَ من التآليف والآثار ، ومارويته عن مشائخي الأخيار ، صانه الله في (؟ عن) عين الكمال وحماه ، وقلّد جيد مجده بفرائد حلاه . » اه

وها انا اذكر الآن المقدمة التي كنت هيأتها لكتابي (إقليد الخرانة) وقد حذفت من النسخة المطبوعة في لاهور وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم : وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، المتمسكين بحبله المتين والمتحزبين بحزبه ، وسلم . وبعد فان خزانة الأدب لعبدالقادر البغدادي اشتمل على لباب نفائس الصحف والأسفار ، وضنينات الدهور والأعصار ، وعجب لعمري عاجب ان تكون بقيت بعد هاتيك الفتن المتوالية ، ونوائب نحو مسلمي الأقطار ناجية ، وبعد دول دالت ، ونعم زالت ، في عصر طمس فيه أعلام العلوم وصُواها ، وصوّح نبتُها على رُباها ، ونضبت نضارتها ، وزالت غضارتها ، بعد ان كانت أثمارها يانعة ، ومحاسنها رائعة . لأن يأخذ بيد الانسان من الله قائد توفيقه ، ويجتمع عنده

(١) مصر سنة ١٣٠٦ ص ٣٦٨ ولكن ليس فيه تصريح بان عبدالقادر هو البغدادي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

طرفا نقيض الجِدّ في سبيل العلم وطريقه ، والمال الوَفر ، والكنز الدَثر ، وانى يجتمعان عنده وبينهما كما بين الضبّ والنون ، او يتدار كه الله بفضل منه غير ممنون .

ولما أجلتُ فيه نظري اعوز عليّ جمع ما انتثر من فرائده ، واعتاض عليّ سبي مخدّرات خرائده ، من كثرتها ووفرتها .

هبه حواها من فرط ولعه بالكتب ، وحازها ولو من منال العيّوق ومناط سائر الشُهُب ، فانى غابت غيبوبة ماء مأرب في رملها ، وتبدّدت بعد اجتماع شملها ، وتناثرت دررها ، وانحلت صررها ، وشعثت طررها ، وكسفت غررها ؟ وكيف انثلم بعد صدعها المرؤوب ، وأبيح حماها الغير المقروب ؟ .

واذ كانت ذهبت او بادت ، وتلاشت او كادت . عزمت على ان أضع لما حازه من نفائس الاعلاق المنتشر نظامها الآن في أعماق الآفاق . سواء رآها وحواها ، أو المّ بذكرها عُرضاً وما دراها ولا تلاها . فهرستاً حافله تضطبن عالي الأسفار وسافله مع اصلاح ما حرّفته ايدي النساخ بالاعتوار او زلّ فيه قلم صاحبنا على الاضطرار على ما يمر بك بعض أمثلته ، حين تنشر مطاوي أرديته .

وقد كتب اليّ صديقي العلامة الشيخ محب الدين الخطيب من القاهرة ان بغدادي عصرنا الامير ذلك المتفاني فيها والمغرم بجمعها البحاث النقاب صاحب السعادة احمد تيمور باشا حاز قبلي في وضع مثل هذه الفهرست قصب السبق ومن هو اولى بمثله منه .

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدّم

وكذلك بلغني ان المستعرب المجري الشهير الاستاذ (غولدصهير) كان يتمنى ان لو تولى بعض الشُداة وضع مثلها ولكنه تخرمته المنون قبل ان يرى امره بالامتثال متبوعاً ورضاه برضاي مشفوعاً .

« كيف تستفيد من فهرستنا »

وضعت جميع الشروح في غضون المتون . وان كانت لها اسماء خاصة ذكرتها في مظانها واحلت على متونها ، وحسبت الشروح بحروف الجمّل ظاهراً و بالارقام الهندية باطناً وان أهملت اثباتها ، ولم أراع في الشروح ترتيب الحروف لقلتها بل قدمت الاهم فالأهم . وما ورد له من الكتب خبر بهم او فائدة تستطرف خطيطُ تحت رقمه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خطآ ، وذكرت في الحواشي ماعدا الفوائد كل ما يوجد من المخطوطات باصقاع الهند في الخزائن العمومية او الخصوصية على ما رأيت ، فان هذه البلاد اما لم يدوّن لخزائنها فهارس اصلاً واماوضعت بألسنة لا يعرفها الاعراب ولاالمستعربون . وأصلحت اسماء الكتب على ماهي عليه لاعلى مااقتضبها صاحبنا او بترها ، واهملت اكثر حوالات الرضي والكتاب (كتاب سيبويه) غير الشواهد الخمسين الاغفال اذ قلما خلا عن ذكرهما صفحة ، وربما زدت اسم الكتاب من عندي ان علمت ان المؤلف لم يعرف له غير ذلك الكتاب ان كان صاحبنا اقتنع بذكر المؤلف . و بالجملة فاني راعيت الفائدة .

الهند (عليگره) : عبدالعزيز الميمني الراجكوتي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net